

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 144 @ ذلك وكانت له عدة كبيرة من الكتب من خزانة السلف وكانت له همة في الجهاد وشجاعة مع قوة في بدنه وهو أول من سارع الى الجهاد قبل ابن عمه القاضي الشهيد الهادي بن عبد الله فإنه نهض في سنة ست وهي سنة الدعوة بحارف واعيان قبائل يلبل نحو ألف رجل ودخل هزم وانصاف اليه الاعيان لا على جهة الاستقلال منهم بل على جهة العادة كالسيد الا غضب من حوث استدرجه القاضي حتى ادخله هزم واما الحاج أحمد بن عوض فوصل مغيرا من نهم ووقف خارج البلاد على رأس الاكمة المشرفة على القرية وغير هؤلاء من الرؤساء وكانت الحروب المشهورة نحو أربعة اشهر والقاضي أبو عذرها واتفق في هذه النهضة قضية تعد في كرامات الامام الشهيد أحمد بن الحسين وذلك ان القاضي وصل الى ناعط من بلاد حاشد وخطاط الناس ففقدوا رجلا يسمى الهامي من أهل طفار وكان له خبير يعرف بحوال فبحثوا عنه فلم يجدوا له أثر فاتفق عند مجئ الناس من الخطاط أن بعض الناس سمع صوتا في شعب فبحثوا عنه فلم يجدوا له أثرا فأخبر القاضي بقضيته وهو انه خرج من مسجد ناعط فأحس بحال غير معتادة فلم يفقد نفسه الا في عالم آخر وفيهم رئيس كبير بين يديه خلق قيام فاشتكى رجل من اولئك ان هذا التهامي رجمه فأنكر التهامي فقال له بلى أنت رجمت خشبة حطت في القنة بالقاف والنون وهو جبل هنالك وعندك من عبيد المشهد فلان بن فلان قال التهامي نعم هذا اتفق لكني غير عارف بمحلك فقال ذلك الرئيس يا معاشر الجن نزهوا أنفسكم هؤلاء المساكين لا يرونكم ثم التفت الى التهامي فقال من أين أنت فقال مسكني ذيبين والاصل من طفار الا اني مقيم بمشهد الامام قال فلان شئ وصلت الى ناعط قال صحبة القاضي على بن أحمد مغيرين على الامام فقال ذلك الرجل الكبير قد التزمت بما لزم هذا من الارش رعاية لحق الامام الشهيد أحمد بن الحسين وأبلغ عنى القاضي عليا السلام الكثير وهذه قضية مشهورة تناقلها الفقهاء وسمعتها عن غير واحد من الفضلاء منهم من شهد المقام والله أعلم وللقاضي في مقامات الجهاد مساع مشهورة تولى بلاد حاشد ولبل وتولى بلاد خولان الطبال وافتتح حصن جبل اللوز وغنم منه غنيمة وكان العلامة السيد أحمد بن علي الشامي شريكه في حصار الحصن غير ان أصحاب القاضي بنو جبير وأصحاب السيد غيرهم فكانت اليد للقاضي وكان الامام القاسم بن محمد يفضلته في الشجاعة على غيره بل نقل السيد عبد الله بن عامر بن علي انه سمع